جمهوريـــــــــة العـــــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ
جامعـــــــــة ديالـــــــــى
كلّيّة التربيّة للعلوم الإنسانيـّة
قســـــم اللغـــــة العربيـــــة

فتْحُ المغَلَّقات لأَبياتِ السَّبْع المُعَلَّقات للفاكهي (ت 982هـ)
دراسة لغويّة نحوية

رسالة قدمها

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى
وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

الطالب
نصير عبد اللطيف عبد الله محمد

إشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
حسين ابراهيم مبارك التميمي

1438هـ 2017 م

المبحث الأول

منهجه في عرض المادة اللغوية

لكل باحث منهجٌ خاصٌ ينماز به في عرض المادة التي يدرسها، وإذا ما نظرنا في شرح المعلَّقات، وهي من القصائد الجاهلية التي عُني بشرحها العلماء والأُدباء الأوائل والمتأخرين، نتيجة ضعف الفهم السليم للشعر الجاهلي، إذ صارت لغته غريبةً، ومعانيه غير مألوفة، ولا سيما بعد فشوِّ اللحن، وفساد الألسن، ونجد الشراح الأوائل كالأخفش (ت215هـ)، وابن كيسان، وابن الأنباري، والنحاس، والزوزني، والتبريزي، ركزوا بعد ذكر البيت على معالجة تفسير الكلمات الغريبة تفسيرًا مختصرًا، وشرح مفرداته حتى تتضح للأذهان، ثم يَنتقلُ الشراح إلى الجوانب اللغوية والنحوية مقلبين المسائل تقليبًا، مستشهدين بأقوال أئمة اللغة، أو بآي الذكر الحكيم، أو بالحديث شريف، أو بكلام العرب، وقلَّما نجد لهم عنايةً بالجانب البلاغي، ومن المعلوم أنَّ الفاكهي كان أديبًا شاعرًا محبًا للأدب، وأسهم في تنشيط الساحة الأدبيَّة في عصره، جاء من بعدهم بشرحه (فتح المُغَّلقات لأبياتِ السبعِ المُعلَّقات) مُلبيًا رغبة والي الحجاز آنذاك الشريف ابن محمد بن بركات (ت 990هـ)، فلم يستطع الخروج عن فلكهم _على الرغم من قدحهِ في الشروح المشهورة، والتقليل من شأنها_ فوسم شرح التبريزي أنَّه ((حل اللفظ فقط في الغالب، ولم يتيسر لي حين الشروع نظيرُه))[1]، ويقول عن شرح ابن هشام (ت761هـ): ((رأيته وهو كغيره ممَّن سبقه عنه الإعلام))[2]، فسار على نهجهم في العناية باللغة، وعنايته بتفسير المفردات والتراكيب؛ لأنَّ الفاكهي قد نظر في شروح المعلَّقات التي سبقه بها الأوائل، واشاراته إليها كثيرة في شرحه، إلا إنَّه انفرد بجمعه للأقوال في تفسير اللفظ الواحد أو البيت الواحد، ونجد له

(1) فتح المغلّقات : 177/1، 252 .

(2) المصدر نفسه : 177/1، 252 .

العناية الفائقة بالجانب البلاغي، فهو يقف على كل بيت فيه شاهد بلاغي، معتمدًا على كتب البلاغة، مستشهدًا بأشعار المولّدين؛ لأنَّه يرى أنَّها متضمنة من الانسجام مع أشعار المتقدمين . يمكن أن نحدد أسلوبه وسمات منهجه في كتابه بما يأتي:

أولاً : دلالة العنوان على المضمون :

وضع الفاكهي _رحمه الله_ حين انتهى من تأليف كتابه عنوانًا له، وهو (فتْحُ المُغَلَّقَاتِ لأَبْيَاتِ السَّبْعِ المُعَلَّقَات)، ومضمون العنوان يشير إلى دلالة مجازية، وهي أنَّه شبه شعر المعلقات السبع بالحصون والقصور المغلَّقة، لا يُفتَح منها بابٌ إلاَّ بعد أن يُقتحمَ حُصنُها و((ينبغي أن يُعلمَ أنَّ هذه السَّبع المعلَّقات _لا سيما معلقة لبيد_ كالحصون أو قصور مغلَّقات، من طرق أبوابها لفهم معانيها، لا يفتح له منها باب، بل ولا طاقات حتى يفرغ في حلِّ مبانيها الوسع والطاقات))[1]. أي: أنَّ شرحهُ عبارةٌ عن بيان لمدلول الكلمة سواءٌ أكانت مفردةً أم مركبةً، فهي كالدخول إلى البيوت من أبوابها.

ثانيًا : طريقته في الشرح :

كان الفاكهي يصدِّر المعلَّقة بتقديم نُبذةً عن صاحبها، ثم يأتيَ إلى شرحِها بيتًا بيتًا، وإذا ما تَلَا البيت أحاط به شرحًا وبيانًا، ذكرَ دلالات الألفاظ التي يرى بها حاجةً لمزيدٍ من الإيضاح والشرح والبيان، فكان دائمًا ما يذكر الكلمات الغامضة، ويفسر معانيها بالرجوع إلى المعجمات، وهو منهج سائرٌ في الكتاب أجمع، ولا ينتقلُ إلى البيت الآخر حتى يَذكرَ الفوائد الكل المتعلقة، من ظواهر لغوية، ونحوية، ويتبعها بمسائل بلاغية كثيرة، ممَّا انماز به شرحه عن بقية الشروح، وهكذا لنهاية المعلَّقة السابعة، ثم يعطي بعد ما يَفرغ من شرح البيت خلاصةً مصدرًا لها بعبارات من مثل (والمعنى) أو (حاصل المعنى)، وكان أكثر ما اعتمد في بيان دلالات ألفاظ المعلَّقة على شرح الزوزني بالنقل عنه حرفيًّا وقلَّما ينقل

(1) فتح المغلّقات : 72/1، 244.

عنه بالمعنى، إذ كان تصرُّفه في العبارة محدودًا، ومقتصرًا على تغيير لفظةٍ أو جملةٍ، أو حذف حرف عطف وإبدال له بآخر ونحو ذلك[1]. كما في بيانه معنى بيت زهير بن أبي سلمى[2] :

فأَصْبَحْتُمَا منها عَلَى خَيرِ مَوْطِنٍ بَعيدَينِ فيها مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

قال: ((والمعنى: أصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين في إتمامه من العقوق وقطيعة الرحم والإثم))[3]، ونصُّ الزوزني: ((فأصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين في إتمامه من عقوق الأقارب والإثم بقطيعة الرحم))[4].

ومثله قوله في بيان معنى بيت لبيد بن أبي ربيعة العامري [5] :

منْ كُلّ مَحفُوفٍ يُظِلّ عِصيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُها

((والمعنى: هوادج محفوفة بالثياب، فعيدانها تحت ظلال ثيابها))[6]، ونصُّ الزوزني: ((الهوادج محفوفة بالثياب فعيدانها تحت ظلال ثيابها))[7]. فأنت ترى التشابه بينهما كبيرًا واضحًا لا يحتاج إلى بيان.

ومن سمات اسلوبه ميلُهُ إلى الاستطراد، بعد شرحه البيت، على طريقة الجاحظ (ت255هـ)، ((فقد يشرعُ في تفسير البيت، ثُمَّ يخرج عنه في استطراد طويل، يستغرق الصَّفحات العديدة، ليتحدَّث عن مسائلَ نحويَّةٍ؛ أو يعرض شواهد بلاغيَّة، أو يطنب في الحديث عن حوادث تأريخيَّة تتعلَّق بالموضوع، أو تمس

---

(1) ينظر : فتح المغلّقات ، مقدمة المحقق: 75/1.

(2) ديوانه : 106.

(3) فتح المغلّقات : 1109/2.

(4) شرح الزوزني : 140.

(5) ديوانه : 108.

(6) فتح المغلقات : 1265/3.

(7) شرح الزوزني : 177.

جانبًا منه، وقد يجعل استطراده بعد نهاية تفسيره وبيان معناهُ))[1]. والباعث إلى الفكرةِ هذه إشارةُ بعض أصدقائه الأُدباء في تطريز حواشي شرحه بلطائف شواهد الأمثال، ويبقى له مزيَّة عن باقي الشروح[2]، من ذلك إستطراده في نقل نصٍّ طويل عن ابن حجة الحموي (ت837هـ) بلغ ست صَفحات [3]، فبعد ما فَرغ من من شرح قول امرئ القيس[4] :

أغَرّكِ مني أنّ حبّكِ قاتِلي وَأنّكِ مهما تأمري القلبَ يَفْعَلِ

ذكر ناقلاً عن ابن حجة أنَّ هذا البيت فيه من الانسجام الذي وقع للعرب، وكاد يسيل رقة لسولته. ثم نقل عنه أيضًا تعريف الانسجام وهو: كلام سالم من التعقيد والتصنيع، ينسجم إنسجام الماء في انحداره لسهولة تركيبه، وعذوبة ألفاظه، يكاد يسيل رقة خاليًا من أنواع البديع، إلا ما جاء عفوًا من غير قصد[5]، قصد[5]، ثم نقل مستطردًا قول ابن حجة عن شعراء العرب إنَّهم ملوك هذا الشأن، وهو واقع في النثر والنظم، ونقل عنه شواهد من القرآن الكريم، منها قوله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﭼ[الكهف: 29]، وأقوالاً للشعراء منها قول امرئ القيس[6] :

أجارَتَنا إنّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وكُلُّ غَرِيبٍ للغَرِيبِ نَسيبُ

واستطرد الفاكهي بالنقل عنه أبياتًا لشعراء آخرين كابن نباتة (ت768هـ)، وصفي الدين الحلي (ت750هـ)، مبيِّنًا التلاحم والترابط والانسجام بين

(1) ينظر : فتح المغلّقات، مقدمة المحقق: 75/1.
(2) ينظر : فتح المغلّقات : 338/1.
(3) ينظر : المصدر نفسه : 460/1، 468.
(4) ديوانه : 33.
(5) ينظر : فتح المغلّقات : 460/1، وخزانة الأدب لابن حجة:417/1، 421.
(6) ديوانه : 83.

النصوص، وغيرهم من الشعراء العقلاء وعقلاء المجانين كمجنون ليلى (ت68هـ) ذاكرًا قوله[1] :

وخبَّرتماني أن تيماءَ منزلٌ لليلى إذا ما الصيفُ ألقى المَراسِيَا

ثم تابع النقل عن ابن حجة بذكر الإنسجام في أبيات الشعراء المولدين في كتابه (شرح البديعية) [2].

ومن مظاهر استطراده أيضًا الذي تجاوز الخمسين صفحة أنَّه لمَّا فَرغ من شرح قول عمرو بن كلثوم[3] :

مُشَعْشَعَةً، كَأَنَّ الحُصَّ فيها إذا ما الماءُ خَالطَهَا سَخينَا

ذكر أنَّ في البيت من البديع التورية، وهي أجل أنواعه، واستطرد في ذكر شواهد هذا النوع، ثم مثَّل لها بالشواهد الفصيحة من القرآن المجيد، والسنة النبويَّة المطهَّرة، وكلام العرب، ولم يكتفِ بهذا الاستطراد وإنَّما تجاوز ذلك إلى ذكر العلماء الذين طالت أيدهُم في هذا الفن كابن حجة الحموي، وابن نباتة، والمورقي (678هـ)، والصفدي (ت764 هـ)، والسيوطي (911هـ)، والشيخ علي بن عراق (933هـ) وغيرهم[4].

ثالثًا : النقل عمَّن سبقه من الشراح:

إنَّ المتتبع لشرح الفاكهي يجد أنَّه نظر في شروح المعلَّقات التي سبقته، وأفاد منها كثيرًا في تفسير كثير من الظواهر اللُّغوية، والنحوية، والبلاغية، والنقدية، فضلًا عن تفسيراته الدلالية، وكان منهجه مُضطربًا في النقل عن المصادر،

---

(1) ديوانه : 140، وينظر : خزانة الأدب لابن حجة الحموي: 424/1.

(2) ينظر : فتح المغلّقات: 463/1، 464

(3) ديوانه : 64. و "الحُصُّ" بالضَّمِّ: الوَرْسُ يُصْبَغُ بهِ، ويقال الزعفرانُ. ينظر : الصحاح مادة (حصَّ) : 1033/3، وتاج العروس مادة (حصَّ) : 521/17.

(4) ينظر : فتح المغلّقات : 1646/3، 1702.

فكان أحيانًا يشير إلى المصدر الذي نقل عنه، كما في إشارته إلى شرح النحاس عن تفسيره بيت عمرو بن كلثوم[1] :

تذكرت الصِّبا واشْتَقْتُ لمَّا رأيت حُمُولَها أُصُلاً حُدِينا

قال: ((وقوله: حدينا التقدير: قد حُدينا؛ لأنه في موضع الحال ولا يكون الماضي حالاً إلا مع قد قاله النحاس))[2]. وصرَّح بالنقل عن **التبريزي** في إجازتَه تعلق حرف الجر (الباء) بـ (ينأ) في قول طرفة بن العبد[3] :

بلا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ، وكَمُحْدِثٍ هِجائي وقَذفي بالشّكاةِ ومُطْرَدي

قال: ((والجار في (بلا حدث) جوَّز التبريزي تعلُّقه بقوله: (ينأ)...))[4].

وقد يهمل الاشارة إلى المصدر الذي نقل عنه، وهذا المنهج هو الغالب على أسلوبه، مكتفيًا باستعماله عبارات عدَّة كقوله: (قال الشَّارح)[5]، أو (قال الشارحان)[6]، أو (قال الشراح)[7]، أو (كلام بعضهم)[8]، أو (قيل)[9]، وغير ذلك

---

(1) ديوانه : 68 .

(2) فتح المغلقات : 1986/4، وينظر : شرح النحاس: 624،625.

(3) ديوانه : 27 .

(4) فتح المغلّقات : 1007/2، وينظر : شرح التبريزي: 91، وفيه اشارة إلى البيت السابق له . ينظر : ديوانه: 26.

فما لي أراني وابنَ عمّي مالِكًا متى أدنُ مِنهُ يَنأ عني ويَبعُدِ

(5) ينظر : فتح المغلّقات: 321/1، 378، 383، 421، 433، 644/2، 653، 1483/3، 1597، 1990/4، وغير ذلك .

(6) ينظر : المصدر نفسه: 419/1، 618.

(7) ينظر : المصدر نفسه: 389/1، 423، 504، 682/2، 1167، 1172، 1597/3، 1983/4، وغير ذلك.

(8) ينظر : المصدر نفسه: 378/1، 404، 644/2، 661، 1472/3، 4/ 2013.

(9) ينظر : المصدر نفسه: 305/1، 321، 395، 423، 503، 650/2، 919/2، 921، 1590/3، 2020/4، 2146، وغير ذلك .

ذلك من العبارات التي تناثرت في شرحه لأبيات المعلَّقات، منها قوله عن بيت امرئ القيس[1] :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السّيْلُ مِنْ عَلِ

قال: ((من عِل _بكسر العين_ : أي: مكان عال وفيه سبع لغات0 وقيل ثمان، ذكرها شراح المعلقات))[2].

ومنه أيضًا ما ذكره عن حذف الحرف (قد)، وتقديرها لتحسين الكلام في قول عنترة بن شداد العبسي[3] :

لما رأيت القومَ أقبل جَمْعُهُم يتذامرون كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

قال: ((أقبل أي: قد أقبل، فقد محذوفة. كذا قرره شارحان بل ثلاثة، ولم يظهر لي تعينها؛ لصحة الكلام بدونها))[4].

ومثله ما ذكره في توجيه قول عنترة [5] :

كَيْفَ المَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ

قال: ((المزار: مصدر زار ... قال شارح وهو مرفوع بكيف))[6].

---

(1) ديوانه :54. و"عِل" بكسر العين لغة في العُلُوّ: وهو الارتفاع، وأعلى كل شيء: أرفعه. ينظر: اللسان مادة (علا)83/15 . أمَّا "عَلِ" في البيت فالمراد بها "الاتيان بها من فوق" ينظر : الكتاب : 228/4، والاحالة رقم "6" من فتح المغلّقات : 618/1 .

(2) فتح المغلقات : 1/ 618، والشراح هم ابن الأنباري :83، والنحاس : 166/1، والزوزني : 64.

(3) ديوانه : 29 .

(4) فتح المغلقات: 1599/3، والشراح هم ابن الانباري. ينظر شرحه : 358، والنحاس. ينظر شرحه : 528/2، والتبريزي. ينظر شرحه : 211.

(5) ديوانه : 80.

(6) فتح المغلّقات : 1451/3، وينظر: شرح ابن الأنباري : 303.

وعند حديثه عن بيت زهير[1] :

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحيُّ جَرّ عَلَيْهُمُ بما لا يُوَاتِيهم حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ

قال: ((والمراد لَعَمْرِي الذي أقسم به بمعنى حياتي وبقائي الذي أقسم به إلى آخره، فـ (عمري) في موضع رفع على الإبتداء، والخبر محذوف، كذا قيل))[2].

وقال عن (المجثم) في قول زهير[3] :

بِهَا العِينُ والآرَامُ يَمْشِينَ خِلفةً وأَطلاؤُها يَنْهضْنَ من كلِّ مَجْثَمِ

((والمَجْثَم _بفتح الميم فالجيم والمثلثة_ موضع الجثوم، كمدخل، أو مصدر ميمي. قال بعضهم عليه: هو الاسم من جثم))[4].

وكثيرًا ما كان يغفل الاشارة إلى المصدر الذي كان ينقل عنه الظاهرة اللغويَّة، أو النحوية، أو البلاغية[5]، كما في حديثه عن نصب (الهواجر) في بيت الحارث الحارث ابن حلزة اليشكري[6] :

أَتَلَهّى بها الهَواجِرَ إذ كُـ ـــــلُ ابنِ هَمٍ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ

أنَّها ((منصوبة بنزع الخافض، أو بأتلهّى))[7].

---

(1) ديوانه : 108. و"حُصين بن ضَمضَم، هو أخ هرم بن ضمضم الذي قتل يوم عمورية". وهو من ذبيان بن مرَّة, ينظر : المصدر نفسه : 108، وشرح ابن الأنباري : 363 .

(2) فتح المغلّقات: 1147/2، وينظر: شرح النحاس :336/1 0

(3) ديوانه : 103.

(4) فتح المغلّقات : 1068/2. وهذا ما ذكره ابن الأنباري قال : ((فمن فتح الثاء قال المجثم اسم من جثم يجثم، كما يقال المدخل من دخل يدخل)). ينظر: شرح ابن الأنباري : 240، و شرح الزوزني :134، والاحالة رقم "3" من فتح المغلّقات : 1068/2.

(5) ينظر على سبيل المثال فتح المغلّقات: 452/1، 618، 695/2، 819، 1508/3، 1643، 1983/4، 2152، ونحو ذلك.

(6) ديوانه : 22.

(7) فتح المغلّقات : 2101/4. أي: ألهو بها في الهواجر، وعند مراجعة المصادر تبيَّن لي إشارة كل من النحاس. ينظر شرحه : 556/2، والتبريزي. ينظر شرحه : 257.

وقد وجدته في بضعة مواضعَ يزعم أنَّه انفرد في توجيهه بيتًا معينًا، إذ أشار الفاكهي إلى تضمين الفعل (تأوي) معنى (انضم) في حديثه عن بيت عنترة[1] :

تَأْوِي له قُلُصُ النَّعامِ كما أَوَتْ حِزَقٌ يَمَانيَّةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ

من أنَّ (تأوي له) بمعنى تنضم، ولكن (تأوي) لا يتعدى إلا بإلى فعدَّاه باللام؛ لأنَّها هنا بمعنى إلى، أو ضمن معنى الفعل الذي تأَوَّى بمعنى انضم، وهي تتعدَّى باللام. وهذا التوجيه ظهر لي، ولم أر مَن تَعَرَّضَ له، ومأخذه من النظائر ظاهر واضح [2].

ومن ذلك أيضًا قوله في بيان معنى قول عنترة[3] :

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ لقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمّ الْهَيْثَمِ

((والمعنى: خُصِصْتَ بالتحيَّة من بين الأطلال يا طلل تقادَمَ عهده بسكانه وأهله، وصار خاليًا قَفْرًا بعد الحبيبة المكناة بأم الهيثم. هذا حاصل معنى البيت بمزيد بيان واختصار تحصل لي، ولم أر ذكره كذلك من الشراح))[4].

رابعًا : ذكر روايات البيت :

وفي مواضعَ كثيرة من شرحه يشير لتعدد الرواية في الأبيات الشعرية، كما في حديثه عن بيت امرئ القيس[5] :

---

(1) ديوانه : 81.

(2) ينظر : فتح المغلّقات : 1493/3. وهذا التوجيه الذي ظهر عنده أشار إليه الشراح. ينظر : شرح ابن الأنباري : 320، وشرح النحاس : 483/2، وشرح الزوزني : 252، وشرح التبريزي : 191.

(3) ديوانه : 80.

(4) ينظر : فتح المغلّقات: 74/1، 1442/3. وهذا المعنى نقله عن الزوزني. ينظر شرحه: 246.

(5) ديوانه : 24 .

وإنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مِهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

إذ ذكر فيه رواية أُخرى وهي أنَّها رُويَت (شِفَاءً) بالنصب من غير ياء المتكلم[1]. وفي بيت طرفة[2] :

وإنْ يُقْذَفُوا بِالقَذْعِ وَاسْقِهِم بِكَأسِ حَيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَهَدُّدِ

روي (بشرب) بدل من (بكأس)[3]، فالباء زائدة أُريد بها توكيد الكلام.

ومنه أيضًا ما ذكره عن بيت طرفة[4] :

فلو كان مولايَ امرأً هو غَيرُه لَفَرَّجَ كَرْبِي أو لأَنْظَرَنِي غَـــــدِي

أنَّه ((يروى (مولاي ابنُ أصرم مسهر) برفعُ ابنُ، على أنَّه اسم كان مؤخر. ومسهر بدل عنه، ويجوز رفع مولاي، ونصب (امرأً) وعكسه. ويروى بهما))[5].

وأورد في لفظةِ (على) روايتين، على أنَّها حرف، أو فعل، وذلك في قوله عن بيت امرئ القيس[6] :

عَلى قطن بالشَّيْمِ أيمنُ صَوْبِهِ وأيسرهُ أعلى الشّنانِ فَيَذْبُلِ

((على: حرف جر، أو فعل. بمعنى سما وارتفع روايتان، وقَطَن _بقاف فطاء مهملة فنون_: جبل معروف فعلى الفعلية هو منصوب، والجر أشهر _فَـ (عَلَى) هنا جرَّت جبلاً))[7].

---

(1) ينظر : الكتاب : 142/2، وفتح المغلَّقات : 392/1. وهي رواية عن سيبويه ذكرها النحاس. ينظر شرحه : 104/1، والاحالة رقم "3" من فتح المغلَّقات :392/1.

(2) ديوانه : 27 .

(3) ينظر : فتح المغلّقات : 1003/2، وفي شرح ابن الأنباري: 206، وشرح التبريزي: 90، وجمهرة أشعار العرب : 332، والاحالة رقم "1" من فتح المغلّقات :1005/2 .

(4) ديوانه : 27 .

(5) فتح المغلَّقات : 2/ 1008. ومولاه : هنا ابن عمه مالك. ينظر : ديوانه : 27.

(6) ديوانه : 65 .

(7) فتح المغلَّقات : 681/2 ، والقطن. جبل لبني أسد. ينظر: معجم البلدان: 374/4، والاحالة رقم "5" من فتح المغلّقات : 681/2 .

خامسًا : عنايته بالإعراب :

عُني الفاكهي بالإعراب عنايةً بالغةً من خلال وقوفه على كلِّ بيت، وإعرابه للألفاظ والتراكيب أحيانًا، وأشار في المقدمة إلى أنَّ قصده من تأليف هذا الشرح تعليمي ((ليعلم أنَّ ما أعربه من كلمات البيت هو لغير الواضح في العربية))[1]، فهو ينقل الإعراب عمَّن سبقه من الشراح، وقد يرتضي أعرابًا معينًا ويوجهه، كما في معلقة امرئ القيس، إذ تحدَّث عن الأوجه الإعرابية للفظة (يوم)، وجوَّز فيه وجهين[2] :

ألا رُبّ يَومٍ لكَ مِنْهُنّ صَالِحٍ ولا سيَّمَا يومٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

قال: ((ويوم بالجر بناءً على زيادة (ما)، والرفع بناءً على أنَّها موصولة بمعنى الذي أضمر مبتدأً، تقديره: لا سيما هو يوم، والأوجه الأول))[3].

وأغلب ما كان يشير إلى اعراب بعض الكلمات إشارةً مقتضبةً منبِّه على مواقعها الاعرابية، كإعرابه للفظة (المغانم) في قول زهير[4] :

فأصبَح يُحدَى فِيْهِم مِن تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى من إِفَالٍ مُزَنَّمِ

أنَّها مرفوعة بأصبح فهي اسمُها[5].

ونظير ذلك ما ذكره في بيت لبيد[6] :

وجَلا السُّيولُ عن الطُّلُولِ كأنّها زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أقْلامُها

من أنَّ اسم (كأن) الضمير (الهاء) العائد على الأطلال [7].

---

(1) فتح المغلّقات: 153/1، 254.

(2) ديوانه : 26 .

(3) فتح المغلّقات : 422/1.

(4) ديوانه : 106 .

(5) ينظر : فتح المغلّقات : 1118/2 .

(6) ديوانه : 108 .

(7) ينظر : فتح المغلّقات : 1251/3.

ومثله أيضًا تقديره الفاعل في (ترضع) في قول زهير[1] :

فتُنْتِج لكم غِلمان أَشْأَمَ كُلُّهُم كأَحمرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِع فَتفْطِمِ

بأنَّه الضمير العائد إلى الحرب[2].

وتعرض إلى إعراب نائب الفاعل في قول لبيد[3] :

أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُرُهَا كِفَفاً تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا

فذكر أنَّ(نؤورها) مرفوعة على أنَّها مفعول ما لم يسمَّ فاعله[4].

وتعرض الفاكهي أيضًا في شرحه للمنصوبات بصورة عامة، من ذلك قوله عن بيت امرئ القيس[5] :

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَي مَطِيهُمْ يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسَىً وتَجَمل

((وتَهْلِك _بكسر اللام_ مضارع هَلَك بفتحها، وأسىً: أي حُزنًا مفعول لأجله))[6].

وأشار إلى ذكر الاستثناء في شرحه أيضًا، كما في حديثه عن بيت عنترة [7]:

[7]:

فِي حَومَةِ الحَربِ لا تَشْتَكِي غَمراتِها الأَبْطَال غَيرَ تَغَمْغُمِ

قال: ((وغَيْر: بالنصب على الاستثناء، لأنها في معنى سوى، وقيل: في معنى (لكن) وكلام سيبويه يؤيده، فالاستثناء منقطع))[8].

---

(1) ديوانه : 107 .

(2) ينظر : فتح المغلَّقات : 1135/2 .

(3) ديوانه : 108 .

(4) ينظر : فتح المغلَّقات : 1254/3. وأراد أنه مفعول في المعنى أما الاعراب فهو نائب فاعل، ينظر: الاحالة رقم "5" في المصدر نفسه : 1254/3.

(5) ديوانه : 24 .

(6) ينظر : فتح المغلقات :391/1 .

(7) ديوانه : 83 .

(8) فتح المغلقات : 1594/3، وينظر : الكتاب: 325/2، 334.

وأشار إلى مسائل تتعلق بالاسم المجرور، كما في قوله عن بيت امرئ القيس[1]:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السّيْلُ مِنْ عَلِ

إذ ذكر أنَّ الاضافة في قوله: (كجلمود) من إضافة بعض الشيء إلى كله، كـ (باب حديد)، و (جُبَّة خزٍّ)[2].

وتعرَّض إلى مسألة أُخرى في الأسماء المجرورة، وهي **(أنَّه يجوز في الضرورة صرف ما لا ينصرف)**، وذلك في حديثه عن بيت امرئ القيس[3] :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الوَ يْلاَتُ إنَّكَ مُرْجَلِي

قال ((وتنوين (عنيزة) مع أنَّه اسم لا ينصرف لضرورة الشعر))[4].

وأورد الفاكهي في شرحه أيضًا مسائل تتعلق بـ (المجرور على التبعية)، كما في تأويل النعت المعرفة إلى نكرة، عند حديثه عن بيت عنترة [5] :

فَطَعَنْتهُ بالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَديدةِ مُخْذَمِ

قال: ((وصافي الحديد: نعت لمهند، في تأويل نكرة، فلذا وصف به النكرة))[6].

))[6].

وتعرض في شرحه إلى إعراب الأفعال، كما في قول زهير بن أبي سلمى[7] :

---

(1) ديوانه :54 .

(2) ينظر : فتح المغلّقات : 1/ 619.

(3) ديوانه : 27.

(4) فتح المغلقات : 435/1 .

(5) ديوانه :82 .

(6) فتح المغلَّقات : 1571/3 .

(7) ديوانه : 107 .

فَتُنْتَجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحَمرِ عَادٍ، ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

قال: ((في بعض النسخ الصحيحة: (فتُنْتَجْ) مجزومًا بالبناء للمفعول، ورفع غلمان مفعول ما لم يسم فاعله، وفي بعض النسخ بالبناء للفاعل ونصب غلمان)) [1].

ومن ذلك أيضًا عند حديثه عن الفعل (خُضِبَ) في شرحه قول عنترة[2] :

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ البَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالعِظْلِمِ

قال: ((وخُضِبَ _بضم أوله وكسر ثانيه على البناء للمفعول_: من الخَضْبِ، بمعنى الصَّبْغ، والبَنَان: المراد بنانه فأل عوض عن الضمير، وهو مرفوع مفعول ما لم يسم فاعله)) [3].

وتعرَّض إلى بعض القضايا المتعلقة في بناء فعل الأمر، من ذلك عند حديثه عن بيت عنترة[4] :

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي وَتَحَسَّسِي أخبارَها لِي وَاعْلَمِي

فذكر أنَّ الأفعال الثلاثة (أذهبي)، و(تحسّسي)، و(أعلمي) محذوفة منها النون؛ لأنَّ الأمر مبني على ما يُجزم به مضارعه[5].

وقد أشار الفاكهي إلى مجيء الحال جملة فعلية، وذلك عند حديثه عن بيت امرئ القيس[6] :

خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرّ وراءَنا على أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

---

(1) فتح المغلّقات : 1131/2، 1132.

(2) ديوانه : 82 .

(3) فتح المغلّقات : 1576/3، 1577.

(4) ديوانه : 83 .

(5) ينظر : فتح المغلّقات : 1585/3 .

(6) ديوانه : 38 .

فذكر أنَّ (أمشي) أي مشي إسراع خائف يترقب الواشي، وهي في محل نصب على الحال [1]. ونظير ذلك نجدهُ في بقية المواضع من شرحه [2].

سادسًا : عنايته بالمسائل اللغوية:

إنَّ المتصَّفِح لشرح الفاكهي يجد عنايتَه الواضحةَ بالمسائل اللغوية، فهو يقف على كلِّ كلمة فيها جانبٌ لغوي منبهًا على ما فيها من تلك الظاهرة، وسنقف عند أبرز الظواهر اللغوية التي وقف عندها المؤلف، منها الظواهر الصوتية، كالإعلال والابدال والتنوين الحذف والتخفيف، إذ أجد له إشاراتٍ واضحةٍ في شرحه، وله العناية الواضحة في معالجة بنية الكلمة الداخلية، و القضايا الصرفية كالأوزان الصيغ، والجموع، والمشتقات، ومعاني الصيغ، والقلب المكاني، والنسب، والتصغير، وغير ذلك، فهو يقف عند الكلمة المفردة ويُبيِّن ما فيها من قضايا صرفية، إلا إنَّ حديثه أشبه بالتعليقات العابرة محصور في جانب تطبيقي، وكذلك عُني بدلالة الألفاظ، وقد يحيل إلى كتب اللغة والمعجمات، فأشار إلى الظواهر الدلالية كالترادف، والمشترك اللفظي، والأضداد، ويقف أيضًا عند الظواهر غير الدلالية كالتغليب، والمعرب، والمذكر والمؤنث، ويُعنى بالتفسيرات المعجمية كثيرًا فكان يُفسرُ معاني الكلمات بالمغايرة أي ذكر المقابل لها كالضد، ويفسر الألفاظ أحيانًا صرفيًّا عن طريق ذكر اشتقاق اللفظة أو وزنها ونحو ذلك، وعنى أيضًا بالتطور الدلالي الذي يُعدَّ ظاهرة شائعة في اللغات جميعًا، فأشار إلى تخصيص الدلالة، وانحطاطها، كما سنأتي على تفصيل ذلك كلٌّ في بابه إن شاء الله تعالى.

---

(1) ينظر : فتح المغلقات :488/1 ، وعند ابن الانباري برواية "قمت أمشي" والتقدير: قمت ماشيًا ص54 .

(2) ينظر : فتح المغلقات :760/2، 1335/3، 1285 .

أمَّا الجانب النحوي فعنايته به كانت واضحةً أيضًا من خلال عرضه جملة من المسائل النحوية، وغالبًا ما يأتي على تكرارها في أبيات المعلّقات، وكان الحديث عنها موجزًا أيضًا كما في المسائل اللُّغوية، فتعرَّض إلى بعض القضايا المتعلقة بالفعل وأحكامه، كبناء فعل الأمر، والفعل اللازم والمتعدي، والفعل المبني للمجهول، وعَنى بنظرية العامل، وكان من المؤيدين لها، فأشار إلى عامل المبتدأ والخبر، وإلى ناصب الحال، وإلى قضية الاشتغال، كما عُني بالتأويل النحوي في شرحه وعنايته واضحة في مظاهر صناعته كالتضمين، فأجد له إشارات واضحة في التضمين الحرفي، والإسمي، والفعلي، وعُني أيضًا بالتقديم والتأخير كتقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول به على الفاعل، والصفة على الموصوف، وغير ذلك، وأشار أيضًا إلى زيادة الحرف، وتعرض إلى ما كان الحذف واجبًا أو جائزًا، وتطرق إلى التأويل النحوي والأوجه الإعرابية المحتملة، فذكر كل وجهٍ يترتب عليه، وهذه العناية الواضحة بمظاهر صناعة التأويل النحوي، تشير إلى عنايته به.

وعُني الفاكهي أيضًا بالأساليب النحوية، كالاستفهام، وأدواته والشرط بنوعيه، والنداء والاستثناء وغيرها، وذكر المسائل المتعلقة بالحروف، كدلالات الحروف ونيابتها، وزيادتها، وسنأتي على تفصيلها كُلَّها بإذن الله تعالى في الأفصل اللاحقة.